Revue des Réformes Economiques et Intégration En Economie Mondiale

Vol 15 N°1. Année 2021
EISSN 2600- 6502

العوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام

ـدراسة تطبيقية على عينة من المستهلكين في مدينة قسنطينةـ

FACTORS AFFECTING SUSTAINABLE FOOD CONSUMPTION

-AN APPLIED STUDY ON A SAMPLE OF CONSUMERS IN CONSTANTINE-

هدى جبلي [1] *

[1] جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري -، مخبر الدراسات والبحوث التسويقية (الجزائر)، houda.djebli@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام : 2020/06/15 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/10/10 ؛ تاريخ القبول : 2021/02/20

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام بالاعتماد على نظرية السلوك المخطط، وذلك بالتطبيق على عينة مكونة من 256 من مستهلكا في مدينة قسنطينة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لكل من الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة، التوفر المدرك والمعايير الشخصية على نية الشراء، فيما لم يكن للفعالية المدركة للزبون أثر عليها، كما توصلت الدراسة لوجود أثر لنية الشراء على السلوك الشرائي المدرك، قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات للمؤسسات والهيئات المهتمة بالغذاء المستدام والبيئة من أجل تصميم استراتيجيات فعالة لتعزيز الاستهلاك الغذائي المستدام.

الكلمات المفتاحية . الغذاء المستدام، الاستهلاك الغذائي المستدام، العوامل المؤثرة، نظرية السلوك المخطط

تصنيف JEL: D12، Q01، Q13،Q56

ABSTRACT

This study aims to identify the factors affecting sustainable food consumption based on the theory of planned behaviour; the research was empirically tested through a questionnaire of 256 consumers in Constantine city.

The results showed that there is an effect of attitude towards purchasing sustainable food, perceived availability and subjective norms on purchase intention while perceived consumer effectiveness had no effect, the study also showed that there is an effect of purchase intention on perceived consumer behaviour. This study provided a number of suggestions to firms and bodies concerned with sustainable food and environment in order to design effective strategies to enhance sustainable food consumption.

Keywords: Sustainable Food, Sustainable Food Consumption, Influencing Factors, Theory of planned behaviour

JEL classification : D12, Q01, Q13, Q56

* هدى جبلي: houda.djebli@univ-constantine2.dz

مقدمة

يعتبر الغذاء ضرورة من ضروريات حياة وصحة الإنسان، وهو يشكل جزءا مهما من هويته الثقافية، كما أنه يلعب دورا مهما في اقتصاديات الدول، غير أن إنتاج واستهلاك الغذاء في وقتنا الحاضر يؤدي إلى مجموعة واسعة من الآثار غير المستدامة على كل من الصحة العامة، الاقتصاد والبيئة التي يعتمد عليها إنتاج الغذاء في المستقبل، لدى وفي هذا السياق فقد ظهر مفهوم الغذاء المستدام كرد فعل لذلك.

لقد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بالغذاء المستدام وأصبح المستهلكون أكثر تعرضا ووعيا بالمسائل المتعلقة بإنتاجه واستهلاكه، وأصبح بإمكانهم التقليل بشكل كبير من الأثر البيئي لاستهلاكهم عن طريق استهلاك منتجات أكثر استدامة، لذلك يمكن اعتبار المستهلك كعامل رئيسي للتنمية المستدامة يلعب دورا أساسيا في الانتقال نحو أنظمة غذائية مستدامة.

وإذا كان الانتقال وتغيير أنماط الاستهلاك الغذائية الحالية إلى أنماط أكثر استدامة عملية في غاية الأهمية إلا أنها في نفس الوقت ليست بالمهمة السهلة فهناك العديد من القيود المختلفة التي تعرقل ذلك، فبالنسبة للمستهلكين فإنه من الصعب تغيير سلوكهم الشرائي والاستهلاكي وذلك كون أن عملية شراء الطعام تحدث بشكل متكرر كما أن عمليات اتخاذ القرار المتعلقة بها تتبع أنماط المشاركة المنخفضة الروتينية التي يمكن وصفها على أنها سلوك اعتيادي يقوم به المستهلك، لذلك ومن أجل التأثير على المستهلكين ودفعهم لتغيير سلوكهم الاستهلاكي الغذائي تحتاج المؤسسات والجهات المعنية بالغذاء المستدام والبيئة إلى فهم وتحديد العوامل المؤثرة على هذا السلوك ومن ثم العمل على تطوير استراتيجيات تشجع الخيارات الغذائية الصحية والصديقة للبيئة.

انطلاقا مما سبق فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة على السؤال التالي: **ماهي العوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام للمستهلكين في مدينة قسنطينة؟**

اهمية البحث:

يستمد البحث اهميته من اهمية المستهلك بحيث أن لسلوكه الشرائي والاستهلاكي أثر كبير على البيئة، وباعتبار الغذاء أحدا مجالات الاستهلاك المسؤولة عن حصة كبيرة من التأثير البيئي بما في ذلك المساهمة بشكل كبير في تغير المناخ، فإن التحول نحو الغذاء المستدام أمر ضروري لتحقيق الأهداف البيئية من جهة وحماية صحة المستهلك من جهة أخرى، ويصبح الغذاء المستدام أكثر اهمية مع استمرار نمو سكان العالم واستنفاد الموارد الطبيعية، وبالتالي فإنه من المهم تحديد العوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام الأمر الذي سيساعد المزارعين، المؤسسات المنتجة له، الجهات المهتمة بالبيئة والحكومات على فهم التصورات الاستهلاكية ومن ثم العمل على تطوير استراتيجيات تشجع المستهلكين على شراء واستهلاك الغذاء المستدام.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

-دراسة وتحديد العوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام وفقا لنظرية السلوك المخطط؛

-دراسة أثر نية شراء منتجات غذائية مستدامة على السلوك الشرائي المدرك؛

-تقديم مجموعة من الاقتراحات للمؤسسات والجهات المعنية بالغذاء المستدام والبيئة والتي من شأنها تحفيز المستهلكين على شراء واستهلاك غذاء مستدام.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في الجانب النظري والتطبيقي للبحث من خلال الاعتماد على المراجع والمصادر المتخصصة التي تناولت موضوع البحث، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة أين قمنا بالاستعانة باستبيان تم توزيعه على عينة من المستهلكين في مدينة قسنطينة، ولقد اعتمدنا في تحليل البيانات المحصلة من الاستبيان على برنامج SPSS وذلك باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة.

1- الإطار النظري للدراسة:

سنتناول من خلال هذا الجزء من البحث الإطار النظري للدراسة وذلك من خلال عرض المفاهيم الأساسية للدراسة نبدأها أولا بمفهوم الاستهلاك الغذائي المستدام ثم العوامل المؤثرة، وأخيرا نظرية السلوك المخطط.

1-1- الاستهلاك الغذائي المستدام:

قبل الحديث عن الاستهلاك الغذائي المستدام وتشجيع المستهلكين إلى التحول إلى أنماط غذائية أكثر استدامة يجب أولا تحديد مفهوم الغذاء المستدام وما الذي يدخل ضمنه خاصة أن جميع الأطراف ذات العلاقة تتفق على أن وجباتنا الغذائية يجب أن تكون مستدامة، إلى أنهم لم يتفقوا حول تعريف واحد له.

قدمت لجنة التنمية المستدامة في تقريرها سنة 2005 تعريفا شاملا للغذاء المستدام يعطي نظرة واسعة للجوانب المتعلقة بالغذاء المستدام بما في ذلك الظروف اللائقة للأشخاص والحيوانات التي تعمل في سلاسل إنتاج الأغذية، دعم الاقتصادات الريفية والتنوع في الثقافة الريفية ووسائل الإنتاج المحلية، حيث عرفته على أنه الطعام والشراب (Sustainable Development Commission , 2005, p.v):

-الآمن، الصحي والمغذي للمستهلكين في المتاجر، المطاعم، المدارس، المستشفيات وغيرها؛

-يلبي احتياجات الناس الأقل ثراء؛

-يوفر سبل العيش للمزارعين، المصنعين وتجار التجزئة، الذين يتمتع موظفوهم ببيئة عمل آمنة وصحية، سواء في المملكة المتحدة أو في الخارج؛

-يحترم الحدود الفيزيائية والبيئية في إنتاجه ومعالجته مع تقليل استهلاك الطاقة وتحسين البيئة بمفهومها الواسع؛ كما أنه يحترم أعلى معايير الصحة الحيوانية والرفاهية، متوافق مع إنتاج غذاء بأسعار معقولة لجميع شرائح المجتمع؛

- يدعم الاقتصادات الريفية وتنوع الثقافة الريفية، ولا سيما من خلال التركيز على المنتجات المحلية التي تبقي أميال الغذاء[1] في حدها الأدنى.

عرف (Tagan , 2008, p.6) الغذاء المستدام من خلال ذكر خصائصه كما يلي :

الغذاء المستدام هو:

-ذلك الغذاء الذي يتم إنتاجه من قبل المزارعين وأصحاب مزارع المواشي الذين يهتمون بصحة حيواناتهم والأرض؛

-من مصادر محلية وموسمية مباشرة من المزارع العائلية أو التعاونيات الزراعية؛

-مطبوخ من البداية لتقليل المكونات المصنعة؛

- جيد للبيئة، للأشخاص الذين يزرعونه، وللأشخاص الذين يأكلونه.

عرفه (Bouwman , Verain , & Snoek , 2016, p.6) على أنه: «الغذاء الذي يتم إنتاجه، تجهيزه، تعبئته، نقله وتداوله مع احترام الناس، الحيوانات والبيئة دون المساس بالأجيال القادمة».

قدمت منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2010, p.7) تعريفا مفصلا للغذاء المستدام وبأنه يجب أن يفي بمجموعة واسعة من المتطلبات كما يلي: «تلك النظم الغذائية ذات التأثيرات البيئية المنخفضة والتي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي وفي حياة صحية للأجيال الحالية والمستقبلية. والنظم الغذائية المستدامة وقائية وتحترم التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية، مقبولة من الناحية الثقافية، يمكن الوصول إليها، عادلة من الناحية الاقتصادية وبأسعار معقولة، كافية من الناحية الغذائية، آمنة وصحية في حين تعظم الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية».

فيما ركز باحثون آخرون على مفهوم النظام الغذائي المستدام وأنه لا يمكن الحديث عن غذاء مستدام دون الحديث عن النظام الغذائي المستدام، كما أنه من أجل صياغة سياسات فعالة لتعزيز استهلاك الغذاء المستدام لابد من فهم النظام الغذائي بأكمله بجميع تفاعلاته ومكوناته، وأنه لا يجب أخذ جانب من هذه الجوانب بمعزل عن الجوانب الأخرى، فلا يمكن مثلا فصل الإنتاج عن الاستهلاك، الجوانب الاقتصادية عن الاجتماعية، والجوانب الصحية عن البيئية.

شدد (Capone, et al., 2014, p.14) في دراستهم على مفهوم النظام الغذائي وقاموا بتجميع الأنشطة المتعلقة به في أربع فئات هي: إنتاج الغذاء، معالجته وتعبئته، توزيعه وبيعه بالتجزئة واستهلاكه.

[1]- أميال الغذاء مصطلح يشير إلى المسافة التي يتم فيها نقل الأغذية من وقت إنتاجها حتى تصل إلى المستهلك، ومدى تأثير ذلك على البيئة.

عرف (Gamboa , et al., 2016, p.2) النظام الغذائي اعتمادا على الأنشطة المرتبطة به على أنه: «سلسلة من الأنشطة تمتد من الإنتاج في الحقل إلى الاستهلاك مع التركيز بشكل خاص على المعالجة والتسويق والتحولات المتعددة للأغذية التي تستلزمها هذه الأنشطة».

قدمت (FAO, 2018, p.1) تعريف مفصلا للنظام الغذائي يشمل كلا من الأنشطة المتعلقة به والأطراف الفاعلة فيه كما يلي: «مجموعة كاملة من الجهات الفاعلة وأنشطتها المترابطة ذات القيمة المضافة والتي تشارك في إنتاج، تجميع، معالجة، توزيع، استهلاك والتخلص من المنتجات الغذائية التي تنشأ من الزراعة، الحراجة أو مصائد الأسماك وأجزاء من البيئات الاقتصادية، الاجتماعية والطبيعية الواسعة التي هي جزء لا يتجزأ منها، ويتكون النظام الغذائي من أنظمة فرعية (مثل نظام الزراعة، نظام إدارة النفايات، نظام تزويد المدخلات وما إلى ذلك) ويتفاعل مع الأنظمة الرئيسية الأخرى (مثل نظام الطاقة، نظام التجارة، النظام الصحي وغيرها) لذلك فإن التغيير الهيكلي في النظام الغذائي قد ينشأ عن تغيير في نظام آخر، فمثلا سيكون للسياسة التي تروج لمزيد من الوقود الحيوي أثر كبير على النظام الغذائي».

وقد ركزت منظمة الأغذية والزراعة على مفهوم النظام الغذائي المستدام في تقريرها الصادر سنة 2018 حيث عرفته على أنه: «نظام غذائي يوفر الأمن الغذائي والتغذوي للجميع بطريقة لا تتعرض فيها الأسس الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية التي تسمح بتوليد الأمن الغذائي والتغذوي للأجيال القادمة للخطر».(FAO, 2018, P.1)

وقد أكدت منظمة التغذية والزراعة على الاستدامة من ثلاثة جوانب هي الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والاستدامة البيئية أي أن النظام الغذائي المستدام:

-مربح طوال الوقت (الاستدامة الاقتصادية)؛

-لديه العديد من الفوائد للمجتمع (الاستدامة الاجتماعية)؛

-لديه تأثير إيجابي أو محايد على البيئة الطبيعية (الاستدامة البيئية).

فيما يخص الاستهلاك المستدام فقد قدم العديد من الباحثين والجهات المعنية بالبيئة العديد من التعاريف المختلفة للاستهلاك المستدام تعكس كل منها وجهة نظر مختلفة، ودار جدل كبير بينهم فيما إذا كان الاستهلاك المستدام يتعلق بالاستهلاك بشكل مختلف، الاستهلاك بشكل أقل أو الاستهلاك بمسؤولية.

ترجع أصول مفهوم الاستهلاك المستدام إلى قمة الأرض في ريو دي جانيرو عام 1992 حين أكدت في جدول أعمالها على ضرورة تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج نحو مزيد من الاستدامة (UN, 1992)، ومنذ ذلك الحين أصبح الاستهلاك المستدام عنصرا متزايد الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى الدول. وعلى الرغم من الآثار البيئية للقطاع الإنتاجي العام والخاص إلى أن كثيرا من المناقشات حول الاستهلاك المستدام ما ركزت على المستهلك الفرد وآثار استهلاكه على البيئة باعتبار أن التأثير المشترك للعديد من الأفراد يؤدي إلى العديد من المشكلات البيئية، وعلى هذا الأساس فإن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وفي برنامج أعمالها حول الاستهلاك المستدام استخدمت مفهوم الاستهلاك للإشارة إلى استهلاك المنتجات والخدمات من جانب الأسر بما في ذلك اختيار، شراء، استخدام، صيانة، إصلاح والتخلص من أي منتج أو خدمة، وعلى هذا الأساس فقد قدمت التعريف التالي للاستهلاك المستدام: «استخدام السلع والخدمات التي تستجيب للاحتياجات الأساسية وتحقق نوعية حياة أفضل مع التقليل من استخدام الموارد الطبيعية، المواد السامة وانبعاثات النفايات والملوثات على مدى دورة الحياة حتى لا تتعرض احتياجات الأجيال المستقبلية للخطر».(OECD, 2002, p.2)

انتقد (Dolan , 2002) التعاريف التي قدمها الباحثون والجهات المعنية بالبيئة للاستهلاك المستدام واعتبرها مجموعة من الإرشادات الإلزامية التي لا تصف الاستهلاك المستدام وإنما ما يجب أن يكون عليه، وأن هذه التعاريف تركز على الفرد العقلاني واحتياجاته ورغباته وتهمل أهمية الممارسات الاستهلاكية التي تجسد العلاقات بين الأفراد، وأنه إذا كان الهدف هو تغيير أنماط الاستهلاك فإنه يجب ربط الاستهلاك المستدام بالأطر الثقافية له وأن الاستهلاك الحديث عقلاني في إطار تلك الأطر الثقافية.

عرفه برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP, 2001, p.12) كما يلي: «الاستهلاك المستدام لا يتعلق باستهلاك أقل، بل يتعلق بالاستهلاك بشكل مختلف والاستهلاك بكفاءة وتحسين نوعية الحياة، وهذا يعني أيضًا المشاركة بين الأكثر غنى والأكثر فقرا».

كما اعتبر (Ha, Tran , Nguyen , & Hoang , 2019) أن الاستهلاك المستدام لم يعد يعني الامتناع الطوعي عن بعض خيارات الاستهلاك المتاحة (التي كانت جزءًا من تنمية غير مستدامة والتنازل عنها كان ذا فعالية محدودة بسبب تأثيرات الارتداد)، ولكن القدرة على أن يؤدي إلى عيش حياة كريمة، الحفاظ على أو تحسين نوعية الحياة على الرغم من تقلص الموارد المتاحة، لذلك

فإن الهدف النهائي للاستهلاك المستدام هو إعطاء المستهلكين الفرصة لاستهلاك المنتجات، واستخدام الخدمات التي تلبي احتياجاتهم بشكل فعال، وتقليل الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية السلبية، مع ذلك فهو يساعد على تحسين وترقية نوعية حياة كل من الأجيال الحالية والمستقبلية من المستهلكين.

فيما يخص الاستهلاك الغذائي المستدام فقد قدم الباحثون تعاريفا لهذا المفهوم انطلاقا مما جاء في تعريف الغذاء المستدام والاستهلاك المستدام، حيث ركزوا في مجمل هذه التعاريف على الأثر على صحة المستهلك وعلى البيئة، أبعاد الاستدامة والمتمثلة في الاستدامة الاقتصادية، البيئية والاجتماعية، بالإضافة إلى التوجه نحو استهلاك منتجات نباتية والتقليص من المنتجات الحيوانية.

اعتبر (Schäfer, Adina & Kropp, 2007) أنه لا يمكن تسمية أنماط استهلاك الغذاء الحالية بأنها "مستدامة" لأنها لا تعرض للخطر فقط القدرة الاستيعابية للأرض، ولكن صحة الإنسان أيضًا، وأن التحول إلى الاستهلاك الغذائي المستدام هو عملية ضروريَّة للتنمية المستدامة.

عرفت (Lefin, 2009, p.2) الاستهلاك الغذائي المستدام على أنه:« الحصول على واستخدام جميع الأجيال الحالية والمستقبلية للأغذية الضرورية لحياة نشطة وصحية، من خلال وسائل مستدامة اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئيًا».

بالنسبة لكل من (Dzene , Eglite , & Grinberga-Zalite , 2014, p.160) فإن الاستهلاك الغذائي المستدام هو: «نتيجة الأفعال المتعمدة أو اللاواعية للمستهلكين لشراء منتجات مستدامة لتحقيق التوازن بين الاستهلاك وتقليل النفايات، مما يؤثر على البيئة بأقل قدر ممكن من خلال أفعالهم والمساهمة في الاقتصاد المحلي والمسؤولية الاجتماعية عن طريق خياراتهم».

كما عرفه (Bouwman , Verain , & Snoek , 2016, p.7) على أنه: «استهلاك المنتجات الغذائية المستدامة جنبا إلى جنب مع التقليص من تناول الأغذية خاصة تناول أصناف منتجات غير مستدامة، وهو ما يستلزم اتباع نظام غذائي يحتوي على مستويات عالية من المنتجات النباتية ومستويات منخفضة من المنتجات الحيوانية».

وحتى تتمكن المؤسسات والجهات المعنية بالبيئة من تشجيع المستهلك على استهلاك غذاء مستدام فلابد من معرفة العوامل المؤثرة عليه، حيث يتأثر المستهلك بجملة من العوامل المختلفة وبالتالي فإن القدرة على فهم وتحديد هذه العوامل سيسمح لها بفهم التصورات الاستهلاكية بشكل أفضل ومن تم العمل على استغلال هذه العوامل لتشجيع المستهلكين على شراء واستهلاك غذاء مستدام.

1-2-العوامل المؤثرة:

من أجل إحداث تغييرات في عادات المستهلكين الغذائية وحثهم على استهلاك غذاء مستدام لابد من معرفة وفهم العوامل المؤثرة على استهلاكهم، وقد قدم الباحثون مجموعة مختلفة منها كل حسب وجهة نظره، وفيما يلي بعض هذه العوامل.

قسم (Hughner, McDonagh, Prothero, Shultz, & Stanton, 2007, p.8) العوامل التي تدفع المستهلك إلى استهلاك أغذية عضوية -وذلك بناءا على ما جاء في الدراسات السابقة ذات العلاقة- إلى مجموعتين هما: دوافع الشراء وعوائق الشراء، حيث تضم دوافع الشراء الاهتمام بالصحة والتغذية، الذوق المتميز، الاهتمام بالبيئة، سلامة الأغذية، انعدام الثقة في صناعة الأغذية التقليدية، الاهتمام بمسائل الرفق بالحيوان، دعم الاقتصاد المحلي، أكثر صحية، الحنين إلى الماضي والمألوف/الفضول، فيما تضم عوائق الشراء الأسعار المرتفعة، نقص توافر الأغذية العضوية، سوء الترويج، الشك في مجالس إصدار الشهادات وبطاقات المنتجات العضوية ، عدم كفاية التسويق، الرضا عن مصدر الغذاء الحالي والعيوب الحسية.

حدد (Dzene , Eglite , & Grinberga-Zalite , 2014, pp.158-159) مجموعة من العوامل المؤثرة على الاستهلاك المستدام والمتمثلة في السعر والدخل، السن، الجنس، التصورات الشخصية المسبقة والعادة أو الروتين، وقام (Sautron , et al., 2015, p.91)باختبار أبعاد الاستدامة الثلاثة كمحددات للاستهلاك الغذائي المستدام بالإضافة إلى محددات أخرى متنوعة لمعرفة دوافع اختيار الغذاء، وتتمثل هذه المحددات في:

المحددات البيئية: وتضم الاهتمام بالبيئة من خلال التركيز على قضايا كالبيئة، التلوث، هدر الموارد والرفق بالحيوان؛

المحددات الاجتماعية (الصحة والرفاهية): وتضم الاهتمام بالصحة والرفاهية من خلال التركيز على تأثير الغذاء على الصحة، الاهتمام بالرفاهية والمعايير الاجتماعية؛

المحددات الاقتصادية: وتضم السعر، نسبة السعر/الجودة، التبيين والعلامة التجارية؛

محددات أخرى: وتضم الإنتاج الموسمي، الإنتاج المحلي، الأكل الطبيعي، الملائمة، الابتكار، القناعة الدينية والاعتياد.

أشار (Bouwman , Verain , & Snoek , 2016) إلى أن قرار اختيار الغذاء المستدام هو عملية معقدة تشمل مجموعة واسعة من العوامل تضم المعرفة بالغذاء المستدام، المواقف اتجاه الاستهلاك الغذائي المستدام، المعايير الاجتماعية والشخصية والفعالية المدركة للسلوك المستدام، وقد توصل الباحثون في دراستهم لوجود أثر للعوامل النفسية والشخصية على استهلاك الغذاء المستدام.

وفي دراسة ل (Azzurra , Agovino , & Mariani , 2019, p.97) وبالتطبيق على حالة الغذاء العضوي فقد اختبر الباحثون أثر أربعة محددات على استهلاك الغذاء العضوي تتمثل في: 1/الاهتمام بالاستدامة بما فيها الاهتمام البيئي، الاجتماعي والاقتصادي، 2/أسلوب الحياة المستدام، 3/المتغيرات الاجتماعية والديمغرافية و4/المخاوف الغذائية المتعلقة بالحوادث البيئية وتوصل الباحثون إلى أن المستهلكين ذوو مؤشر كثافة الاستهلاك العضوي المرتفع لديهم مستوى مرتفع من الاهتمام بالاستدامة في خياراتهم الغذائية ولديهم نمط حياة أكثر استدامة، كما أن المخاوف المتعلقة بسلامة الأغذية تعد مؤشرا قويا لكثافة الاستهلاك الغذائي، كما توصلت الدراسة إلى أن النساء والشباب أكثر استهلاكا للأغذية العضوية.

1-3-نظرية السلوك المخطط:

من بين أهم النظريات السلوكية التي تم تطبيقها في كثير من الدراسات لفهم السلوكيات البيئية ومن بينها الخيارات الغذائية المستدامة -وذلك في العديد من البلدان وعلى أنواع مختلفة من المنتجات الغذائية المستدامة- نجد نظرية السوك المخطط (Theory of Planned Behaviour, TPB).

تعتبر نظرية السلوك المخطط والتي طورها (Ajzen, 1991) نموذجا يتنبأ بالسلوك استنادا إلى نية أداء السلوك، وهي لا تهدف إلى مجرد التنبؤ بالسلوك البشري ولكن أيضًا تفسيره، وهذا يتحقق من خلال دراسة العوامل التي تؤثر على النية السلوكية والتي بدورها تفسر السلوك، حيث توضح هذه النظرية العلاقة بين المواقف، المعايير الشخصية والسيطرة السلوكية المدركة اتجاه نية أداء السلوك وفي حالتنا هذه هي نية شراء منتجات غذائية مستدامة، ويمثل الشكل الموالي نموذج هذه النظرية.

الشكل 1: نظرية السلوك المخطط (Ajzen, 1991)

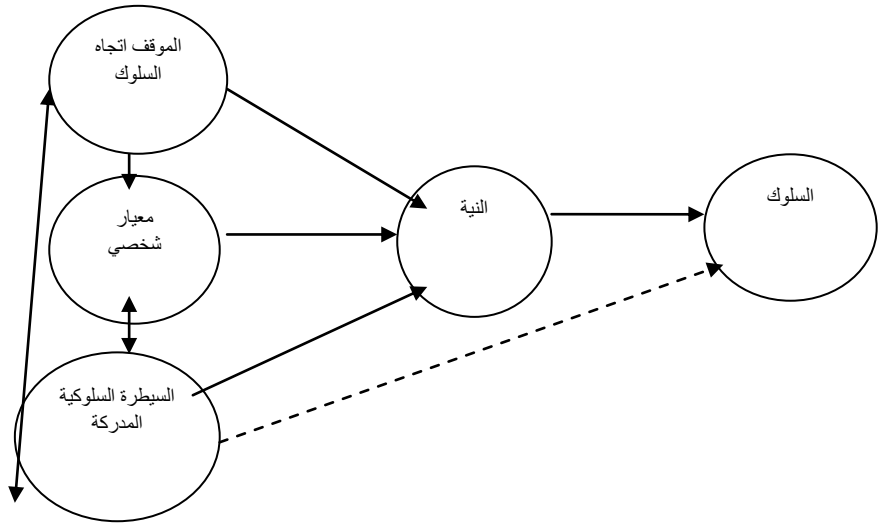

المصدر: Ajzen, I. (1991). The Theory of Planned Behabiour. Organizational Behabiour and Human Decision Processes. 50(2), P.182

تفترض نظرية السلوك المخطط وجود ثلاثة محددات للنوايا، بحيث يمثل أول متغير الموقف اتجاه السلوك وهو الدرجة التي يكون فيها لدى الفرد تقييم إيجابي أو سلبي للسلوك المعني، ثاني متغير والذي اعتبره الباحث عامل اجتماعي أطلق عليه تسمية المعيار الشخصي أو الذاتي فهو يشير إلى الضغط الاجتماعي المدرك للقيام بالسلوك أو عدم القيام به، أما المتغير الثالث فهو السيطرة السلوكية المدركة والتي تشير إلى درجة السهولة أو الصعوبة المدركة للقيام بالسلوك ومن المفترض أنها تعكس التجربة السابقة بالإضافة إلى العوائق والعقبات المتوقعة. (Ajzen, 1991, p.188)

2- الدراسات السابقة:

تعتبر قضايا الاستدامة عامة واستدامة الغذاء خاصة من القضايا التي لطالما كانت ولا تزال تشغل تفكير الباحثين وصناع القرار على المستوى العالمي، حيث يعتبر توفير الغذاء الكافي والصحي للجميع باستخدام الموارد المتاحة وبطريقة مستدامة من التحديات التي تواجهها الدول في عصرنا الحالي، وباعتبار المستهلك عامل رئيسي في استدامة الغذاء فقد ركزت العديد من الدراسات السابقة على محاولة فهم وتحديد العوامل المؤثرة في سلوكه الاستهلاكي الغذائي، وفيما يلي بعض هذه الدراسات.

دراسة (Vermeir & Verbeke, 2008) بعنوان

Sustainable food consumption among young adults in Belgium: Theory of planned behaviour and the role of confidence and values

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن محددات السلوك الاستهلاكي للغذاء المستدام ببلجيكا، كما هدفت إلى استكشاف تأثير المحددات التالية (اعتمادا على نظرية السلوك المخطط): المواقف، الرقابة السلوكية المدركة والمعايير الاجتماعية على نية الاستهلاك المستدام بصفة عامة، وبشكل خاص اعتمادا على ثقة المستهلك المدركة والقيم الشخصية، وقد قام الباحثان بتحليل المواقف والسلوكيات وكذا الخصائص الفردية مثل الثقة والقيم المتعلقة بالمنتجات المستدامة، من أجل ذلك تم توزيع استبيان على عينة شملت 456 من الشباب الذين عرض عليهم إشهار حول مجموعة من المنتجات المستدامة الافتراضية للحليب ومشتقاته.

أظهرت نتائج الانحدار المتعدد التدريجي أن 50 % من التباين في نية استهلاك منتجات الحليب ومشتقاته المستدامة تم تفسيرها من خلال مجموعة من المواقف الشخصية، التأثيرات الاجتماعية المدركة، فعالية المستهلك المدركة والإتاحة المدركة لهذه المنتجات، كما أن مستويات مختلفة من الثقة والقيم الشخصية تعطي نقاط قوة مختلفة للمحددات.

دراسة (Clonan , Holdsworth , Swift , & Wilson , 2010) بعنوان

UK Consumers Priorities for Sustainable Food Purchases

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أولويات المستهلك في المملكة المتحدة نحو الغذاء المستدام، من أجل ذلك فقد قام الباحثون بإعداد استبيان مفصل للكشف عن العادات الشرائية، المواقف اتجاه مكونات الغذاء المستدام (العضوي، التجارة العادلة، الغذاء المحلي والرفق بالحيوان)، سلوك الشراء المعلن والمعلومات الديمغرافية، تم توزيع هذا الاستبيان على عينة من سكان مدينة نوتنجهام شاير بلغت 2500 فردا وقد بلغت نسبة الاستجابة 35.6%.

توصلت الدراسة إلى أن المستهلكين وفيما يخص مكونات الغذاء المستدام فهم يعطون اهمية لطرق التعبئة والتغليف والإنتاج، الأغذية الموسمية، المعلومات المقدمة لهم والمواقف اتجاه إنتاج اللحوم، كما توصلت الدراسة إلى أنه يتم شراء المنتجات المحلية ومنتجات المراعي الحرة بشكل متكرر أكثر من المنتجات العضوية، ومن المنتجات التي تحمل علامة التجارة العادلة .

دراسة (Han & Hansen , 2012) بعنوان

Determinants of Sustainable Food Consumption: A Meta-Analysis Using a Traditional and a Structural Equation Modeling Approach

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نظرة عامة حول محددات الاستهلاك الغذائي المستدام وذلك اعتمادا على نظرية السلوك المخطط، وقد قام الباحثان بتحليل تجميعي باستخدام منهج المعادلات التقليدية والهيكلية اعتمادا على قاعدة بيانات ل 16 دراسة تجريبية.

توصلت الدراسة إلى أن كل العوامل التي تمت دراستها في التحليل التجميعي كانت مرتبطة بشكل كبير بنية شراء واستهلاك الغذاء المستدام، وقد كان للمعايير الشخصية، الموقف والمعايير الذاتية الأثر الأكبر على نية الشراء تليها المعتقدات، السيطرة السلوكية المدركة والاهتمام الأخلاقي، أما فيما يخص العلاقة بين سلوك الشراء والمتغيرات السابقة فقد أظهرت النتائج وجود أثر كبير للمعايير الشخصية، الموقف والمعايير الذاتية على سلوك الشراء تليها النية، المعتقدات والسيطرة السلوكية المدركة.

دراسة (Bouwman , Verain , & Snoek , 2016) بعنوان

Consumers' knowledge about the determinants of a sustainable diet

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد السلوك الاستهلاكي للغذاء المستدام من وجهة نظر المستهلكين، إعطاء نظرة حول التصورات الاستهلاكية المستدامة، قياس محددات السلوك الغذائي المستدام وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين البلدان الأوروبية في هذا المجال. قام الباحثون بتوزيع استبيان على شبكة الانترنت ضم 5043 فردا من خمس دول (هولندا، الدنمارك، جمهورية التشيك، فرنسا وإيطاليا).

توصلت الدراسة إلى أن الجوانب المهمة لتصورات المستهلكين فيما يخص الغذاء المستدام هي الخضر والفواكه الموسمية، هدر الطعام، استخدام الماء والموارد الطبيعية، أما فيما يخص كمية الغذاء المستدامة التي تم استهلاكها فقد كان الغذاء الموسمي/ المحلي أكثر الأغذية استهلاكا متبوعا بمنتجات المراعي الحرة/ المنتجات مع شعار الاستدامة، ثم المنتجات العضوية/ منتجات التجارة العادلة، فيما جاءت المنتجات النباتية في الأخير كأقل المنتجات استهلاكا، كما توصلت الدراسة أنه على العموم فإن المستهلكين كانوا أكثر وعيا بالغذاء المستدام من وجهة نظر اقتصادية (الاهتمام بالرفاهية الاقتصادية والشخصية على المدى الطويل)، متبوعة بوجهة النظر الاجتماعية (تحقيق أقصى قدر من التأثير الإيجابي على المجتمع)، فيما كانوا أقل وعيا بالغذاء المستدام من وجهة نظر بيئية (إعادة التدوير، التعبئة، الموارد والطاقة، الإنتاج المحلي والمناخ)، كما تعد البلد، التركيبة السكانية، العوامل النفسية العامة والخاصة ودوافع خيارات الغذاء محددات مهمة للانفتاح على بدائل اللحوم.

3- الدراسة التطبيقية:

سنحاول من خلال هذا الجزء من البحث تحديد العوامل المؤثرة على السلوك الغذائي المستدام من خلال استخدام المتغيرات حسب نظرية السلوك المخطط وذلك بالتطبيق على عينة من المستهلكين في مدينة قسنطينة.

3-1-مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في المستهلكين المتواجدين في ولاية قسنطينة والذين يقومون باستهلاك مختلف المنتجات الغذائية، أما فيما يخص عينة الدراسة فقد تم استخدام عينة ميسرة بلغت 300 فردا، حيث قمنا بتوزيع استبيان عليهم تمكننا من استرجاع 256 وهو ما يمثل نسبة 85.33% من إجمالي الاستبيانات الموزعة .

3-2-أداة جمع البيانات:

تم خلال هذه الدراسة الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات الأولية، وقد تم تقسيمه إلى جزأين كما يلي:

الجزء الأول: خصص لمتغيرات الدراسة والمتمثلة في المتغيرات حسبما نصت عليه نظرية السلوك المخطط كما يلي:

العوامل التي تسبق نية الشراء: ويضم هذا المتغير الأبعاد التالية:

ـالموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة: الدرجة التي يكون فيها لدى الفرد تقييم إيجابي أو سلبي للسلوك المعني (العبارات من 1 إلى4) ؛

ـالمعايير الشخصية: الضغط الاجتماعي المدرك للقيام بالسلوك أو عدم القيام به (العبارات من5 إلى 8)؛

ـالسيطرة السلوكية المدركة: درجة السهولة أو الصعوبة المدركة للقيام بالسلوك، تم تقسيم هذا المتغير إلى بعدين وذلك بالاعتماد على ما جاء في الدراسات السابقة من بينها دراسة (Vermeir & Verbeke , 2008) حيث قسم الباحثان هذا المتغير إلى بعدين هما:

- **الفعالية المدركة للمستهلك:** يشير إلى المدى الذي يعتقد فيه المستهلك أن جهوده الشخصية يمكن أن تسهم في حل مشكلة ما (العبارات من 9 إلى 12)؛
- **التوفر المدرك:** يشير إلى ما إذا كان المستهلك يشعر/يمكنه بسهولة الحصول على منتج معين أو استهلاكه (العبارات من 13 إلى 15)؛

ـنية شراء منتجات غذائية مستدامة: تمثل مؤشرات على مدى استعداد الأفراد للمحاولة، وكم من الجهد يخططون للبذل من أجل أداء السلوك (العبارات من 16 إلى 19)؛

ـالسلوك الشرائي المدرك: هو استجابة الفرد التي يمكن ملاحظتها في حالة اختيار المنتجات (العبارات من 20 إلى 24).

ولقد تم قياس إجابات المستهلكين في هذا الجزء من الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، أما فيما يخص العبارات فقد تم الاعتماد على دراسة كل من (Mohiuddin, Al Mamun, Syed, Masud, & Su, 2018) لقياس متغير الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة، دراسة(Kumar, 2012) لقياس متغير المعايير الشخصية، دراسة (Vermeir & Verbeke , 2008) لقياس متغير التوفر المدرك، دراسة (Roberts, 1996) لقياس متغير الفعالية المدركة للمستهلك، دراسة (Maichum , Parichatnon , & Peng , 2016) ودراسة (Shen, 2017) لقياس متغير نية الشراء، فيما تم قياس متغير السلوك الشرائي المدرك بالاعتماد على دراسة (Lee , 2009) ، ودراسة (Kumar, 2012) بالإضافة إلى دراسة (Wee , Ariff, Zakuan , Tajudin, Ismail , & Ishak , 2014) ، وتجدر الإشارة إلا أننا قمنا ببعض التعديلات على بعض العبارات لتناسب موضوع الدراسة.

الجزء الثاني: تناول هذا الجزء بيانات خاصة بأفراد عينة الدراسة المتمثلة في الجنس، العمر، المستوى الدراسي والدخل.

3-3-نموذج الدراسة: انطلاقا مما سبق يمكننا وضع نموذج للدراسة الحالية كما يلي:

الشكل 2: نموذج الدراسة

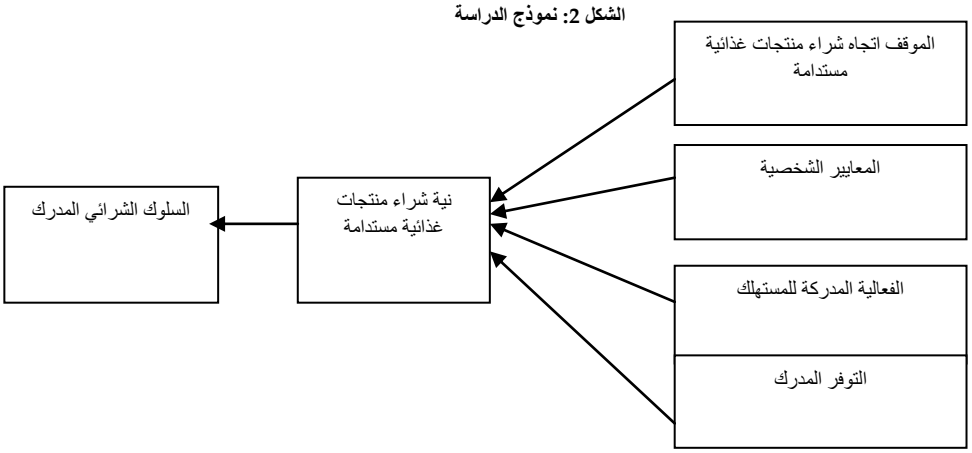

المصدر: من اعداد الباحثة

يمثل الشكل السابق متغيرات الدراسة المستقلة والمتمثلة في العوامل التي تسبق نية الشراء وهي الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة، المعايير الشخصية، الفعالية المدركة والتوفر المدرك، والمتغير التابع المتمثل في نية شراء منتجات غذائية مستدامة، ونية الشراء كمتغير مستقل والسلوك الشرائي المدرك كمتغير تابع، وسنقوم من خلال الفرضيات بدراسة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

3-4-فرضيات الدراسة: انطلاقا من نموذج الدراسة السابق وللإجابة على اشكالية الدراسة تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

الفرضية الأولى: يوجد أثر للعوامل المؤثرة-حسبما جاءت به نظرية السلوك المخطط-على نية المستهلكين لشراء منتجات غذائية في ولاية قسنطينة؛

تندرج تحت الفرضية السابقة الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر للموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة على نية الشراء؛

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر للمعايير الشخصية على نية الشراء؛

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر للفعالية المدركة للمستهلك على نية الشراء؛

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر للتوفر المدرك على نية الشراء.

الفرضية الثانية: يوجد أثر لنية شراء منتجات غذائية مستدامة على السلوك الشرائي المدرك.

3-5-الأدوات الإحصائية المستخدمة:

من أجل تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان تم استخدام برنامج SPSS ، حيث اعتمدنا من خلاله على الأساليب الإحصائية التالية:

-التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة؛

-الانحدار المتعدد باستخدام طريقة (Enter) لدراسة أثر العوامل المؤثرة على نية شراء منتجات غذائية مستدامة وتحديد أكثرها تأثيرا عليه؛

-الانحدار البسيط لدراسة أثر نية شراء منتجات غذائية مستدامة على السلوك الشرائي المدرك؛

-معامل الثبات كرونباخ آلفا.

3-6-ثبات أداة الدراسة:

بالنسبة لثبات أداة الدراسة والذي يقصد به أن يعطي الاستبيان نفس النتائج في حالة تكرار الدراسة في ظروف مشابهة وفي أوقات مختلفة وباستخدام الأداة نفسها، فقد تم التحقق من ذلك باستخدام معامل كرونباخ آلفا، والجدول الموالي يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول 1: قيم كرونباخ آلفا لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة		عدد العبارات	معامل كرونباخ آلفا
العوامل المؤثرة	الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة	4	0.772
	المعايير الشخصية	4	0.721
	الفعالية المدركة للمستهلك	4	0.716
	التوفر المدرك	3	0.852
نية شراء منتجات غذائية مستدامة		4	0.704
السلوك الشرائي المدرك		5	0.712
إجمالي عبارات الاستبيان		24	0.836

المصدر: من إعداد الباحثة على ضوء نتائج الاستبيان

نلاحظ من خلال نتائج الجدول السابق أن قيم معامل كرونباخ ألفا لجميع متغيرات الدراسة وكذا إجمالي العبارات كانت مرتفعة وتجاوزت جميعها الحد الأدنى المقبول والمقدر ب 0.6، حيث تراوحت ما بين 0.704 إلى 0.852 وهو ما يدل على أن أداة البحث المستخدمة ذات ثبات كبير ويمكن الاعتماد عليها في تحليل نتائج البحث واختبار الفرضيات.

3-7-تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة: قبل البدأ بتحليل أسئلة الاستبيان واختبار الفرضيات سنقوم أولا بالتعرف على الخصائص الديمغرافية للأفراد المشاركين في الدراسة.

أ-وصف خصائص عينة الدراسة: نلخص الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة من خلال الجدول الموالي.

الجدول 2: الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكر	101	39.45
	أنثى	155	60.55
السن	من 18-25 سنة	76	29.69
	من 26-33 سنة	102	39.84
	من 34-41 سنة	68	26.56
	أكبر من 41 سنة	10	3.91

المستوى الدراسي	ابتدائي	0	0
	متوسط	0	0
	ثانوي	15	5.86
	جامعي	241	94.14
الدخل	أقل من 18000 دج	96	37.5
	من 18000 دج إلى 30000دج	53	20.7
	أكثر من 30000 دج	107	41.8

المصدر: من إعداد الباحثة على ضوء نتائج الاستبيان

يظهر من خلال الجدول رقم 2 أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة هم من الإناث حيث بلغت نسبتهم 60.55 % مقابل 39.45% للذكور، كما يظهر الجدول أن ما نسبته 39.84% تتراوح أعمارهم ما بين 26 و33 سنة، 29.69% ما بين 18 و25 سنة، 26.56% ما بين 34 و41 سنة، و3.91% أكبر من 41 سنة.

بالنسبة للمستوى الدراسي فإن غالبية الأفراد من الجامعيين بنسبة 94.14 % تليهم نسبة 5.86 % لذوي المستوى الثانوي، أما فيما يخص الدخول فأكبر نسبة والمقدرة ب 41.8% كانت لذوي الدخل أكبر من 30000 دج، تليهم الأفراد الذين تقل دخولهم عن 18000 دج بنسبة 37.5%، وأخيرا نسبة 20.7 % للذين تتراوح دخولهم من 18000 إلى 30000 دج.

ب-اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسة: يوجد أثر للعوامل المؤثرة-حسبما جاءت به نظرية السلوك المخطط-على نية المستهلكين لشراء منتجات غذائية في ولاية قسنطينة؛ تم اختبار هذه الفرضية باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد، وقد جاءت نتائج الانحدار المتعدد كما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول 3: نتائج الانحدار المتعدد لأثر العوامل المؤثرة على نية شراء منتجات غذائية مستدامة

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	قيمة بيتا β	قيمة t	مستوى المعنوية
الثابت	1.098	0.272		4.007	0.000
الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة	0.438	0.065	0.438	6.696	0.000
المعايير الشخصية	0.250	0.095	0.250	2.624	0.009
الفعالية المدركة للمستهلك	-0.111	0.086	-0.117	-1.296	0.196
التوفر المدرك	0.168	0.040	0.251	4.207	0.000

$R=0.538$ $R^2=0.289$ Adjusted $R^2=0.278$

$F=25.531$ $Sig=0.000$ $D.W.=2.006$

المتغير التابع: نية شراء منتجات غذائية مستدامة

المصدر: من إعداد الباحثة على ضوء نتائج الSPSS

من خلال نتائج تحليل الانحدار المتعدد نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.538 أي أنه توجد علاقة طردية موجبة بين العوامل المؤثرة ونية شراء منتجات غذائية مستدامة، وأن العوامل الأربعة تفسر ما نسبته 28.9% من نية شراء منتجات غذائية مستدامة، كما نلاحظ أن قيمة sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 وهو ما يشير إلى أنه توجد علاقة انحدارية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وبالرجوع إلى مستويات المعنوية لكل متغير على حدة نلاحظ أن متغير الفعالية المدركة للمستهلك لم يكن له تأثير على نية الشراء، فيما كان لباقي العوامل تأثير عليها، وقد كان متغير الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة أكثر هذه المتغيرات تأثيرا حيث بلغت قيمة β 0.438، متبوعا بمتغير التوفر المدرك وأخيرا المعايير الشخصية، وعليه فإننا نقبل الفرضية الفرعية الأولى، الثانية والرابعة ونرفض الفرضية الفرعية الثالثة.

الفرضية الثانية: يوجد أثر لنية شراء منتجات غذائية مستدامة على السلوك الشرائي المدرك.

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط، حيث تمثل نية شراء منتجات غذائية مستدامة المتغير المستقل والسلوك الشرائي المدرك المتغير التابع، وقد جاءت نتائج الانحدار كما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول 4: أثر نية الشراء على السلوك الشرائي المدرك

النموذج	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	قيمة بيتا β	قيمة t	مستوى المعنوية
الثابت	0.930	0.190		4.903	0.000
نية الشراء	0.592	0.020	0.593	11.732	0.000

$R=0.593$ $R^2=0.351$ Adjusted $R^2=0.349$

$F=137.6$ $Sig=0.000$ $D.W.=2.118$

المتغير التابع: السلوك الشرائي المدرك

المصدر: من إعداد الباحثة على ضوء نتائج الSPSS

من خلال نتائج تحليل الانحدار المتعدد نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0.593 أي أنه توجد علاقة طردية موجبة بين نية الشراء والسلوك الشرائي المدرك، وأن نية الشراء تفسر ما نسبته 35.1% من نية شراء منتجات غذائية مستدامة، وبالرجوع إلى مستويات المعنوية نلاحظ بأن متغير نية الشراء معنوي، وعليه فإننا نقبل الفرضية الثانية.

الخاتمة:

يعتبر الغذاء حاجة إنسانية أساسية واستهلاكه هو عملية يقوم بها الفرد يوميا، إلى أن لإنتاج واستهلاك الغذاء في وقتنا هذا العديد من التأثيرات البيئية السلبية التي ستزيد مع تزايد السكان وتزايد استنزاف الموارد الطبيعية، لدى فإن التحول نحو نظم غذائية صحية مستدامة أصبح ضرورة لتحقيق التنمية المستدامة.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام وذلك باستخدام نظرية السلوك المخطط، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر لكل من الموقف اتجاه شراء منتجات غذائية مستدامة، التوفر المدرك والمعايير الشخصية على نية الشراء، فيما لم يكن للفعالية المدركة للمستهلك أثر عليها، كما توصلت الدراسة لوجود أثر لنية الشراء على السلوك الشرائي المدرك وبناءا على ما سبق من نتائج فإننا نقدم الاقتراحات التالية:

-يمكن جعل مواقف المستهلكين إيجابية وتشجيع الطلب على المنتجات الغذائية المستدامة من خلال تعزيز القيم والمعتقدات المؤيدة للبيئة وذلك عن طريق تقديم معلومات إيجابية حول هذا النوع من المنتجات والدعوة إلى نمط حياة مستدام، مثل الدعوة إلى تفضيل الطعام المنتج محليًا، المنتجات التي يتم تداولها بشكل عادل، المنتجات مع شعار الاستدامة، منتجات المراعي الحرة لذلك فإن هذا النوع من المنتجات مفيد لبذل المزيد من الجهود التسويقية فيه؛

-لتعزيز شعور توفر المنتجات الغذائية المستدامة ينبغي على المؤسسات المعنية زيادة كميات وأنواع المنتجات الغذائية المستدامة المتاحة في محلات السوبر ماركت وتحسين وصول المستهلك إليها من خلال المزيد من المنافذ المحلية مثل متاجر المواد الغذائية المحلية وأسواق المزارعين، بالإضافة لذلك ولمساعدة المستهلكين على عدم تضييع الوقت في البحث عن هذا النوع من المنتجات فإنه يمكن لهذه لمؤسسات تزويد المستهلكين بأماكن توفرها من خلال الإعلان، مواقع الانترنت ...؛

- يجب على المؤسسات المعنية بالمنتجات الغذائية المستدامة العمل على الحصول على شهادات الاستدامة من المنظمات المعنية بمنح الشهادات والحرص على توفير المعلومات التفصيلية حول هذا النوع من المنتجات على العبوات وهو ما سيساعد المستهلكين في تمييز المنتجات الغذائية المستدامة عن غيرها؛

-بالنسبة للمعايير الشخصية فقد أشار العديد من الباحثين من بينهم (Jain & Agarwal , 2017) إلى أنه ليس من المستغرب أن نجد تأثيرا لهذا المتغير على نية المستهلك للشراء، فالأفراد الذين يعيشون في مجتمعات جماعية يواجهون ضغطا كبيرا من الأشخاص الآخرين وهم أكثر استعدادا للامتثال لآرائهم على عكس الأفراد الذين ولدوا وترعرعوا في مجتمعات فردية، كما أن هؤلاء الأفراد عادة ما يستخدمون الكلمة المنطوقة كوسيلة اتصالية بسبب ارتفاع معدل الاتصال بينهم وبالتالي يتوجب على المؤسسات المعنية

التأكد من أن المستهلكين الحاليين راضون ولديهم تجارب جيدة مع منتجاتهم تدفعهم للتأثير الإيجابي عن طريق الكلمة المنطوقة على الآخرين وحثهم على استخدامها هم أيضا، كما يمكنهم العمل على تحديد واستخدام قادة الرأي في جماعات الأقران، الجماعات المرجعية وعبر شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تشجيع الأفراد على استهلاك منتجات غذائية مستدامة؛

-أظهرت النتائج عدم وجود أثر للفعالية المدركة للمستهلك على نية الشراء ويرجع السبب في ذلك ربما إلى كون المستهلكين في مدينة قسنطينة يعتقدون أن جهودهم الشخصية في استهلاك غذاء مستدام لا يمكن أن تسهم في الحد من التلوث وحماية البيئة مادام أن الآخرين لن يقوموا بجهود مماثلة، لدى فبإمكان المؤسسات المعنية التركيز في حملاتها الترويجية على العلاقة ما بين عملية الشراء والاستهلاك والآثار البيئية الناتجة عنها، وأن سلوك الفرد الواحد منهم يمكن أن يحدث فرقا، بحيث يمكن للرسائل الترويجية أن تنطوي على عبارات إيجابية تشعر الجميع بأنهم معنيون وبإمكانهم إحداث التغيير مثل "معا يمكننا إنقاذ الأرض"، وعبارات أخرى تستهدف الفرد الواحد وبأهمية ما يقوم به مثل" كل جهد مهم"؛

-يمكن للحكومة أن تفرض بعض القوانين فيما يخص المعايير التي يجب أن تطبق فيما يخص تعبئة وتغليف هذه المنتجات والتخلص من مخلفاتها، طريقة تحضيرها والمكونات الداخلة فيها حتى يتم تعزيز الإنتاج الغذائي المستدام؛

-بما أن النتائج أظهرت وجود أثر لنية شراء منتجات غذائية مستدامة على السلوك الشرائي المدرك بمعنى أن هذه النوايا ستتحول إلى سلوك شرائي فعلي على أرض الواقع، فإن هذا يستوجب على المؤسسات المعنية أخذ العوامل السابقة الذكر بعين الاعتبار عند تصميم أي استراتيجية.

حدود الدراسة ودراسات مستقبلية:

كما هو الحال مع أي دراسة فإن للدراسة الحالية بعض القيود التي يتوقف عليها تعميم نتائج الدراسة والتي يشير كل منها إلى مجال للبحث في المستقبل، شملت الدراسة عينة من ولاية قسنطينة فقط لذلك ومن أجل الحصول على نتائج أكثر دقة للعوامل المؤثرة على الاستهلاك الغذائي المستدام فإنه يتوجب أن تشمل الدراسة عينة أكبر ومن ولايات أخرى، بالإضافة لذلك فإن تغيير سلوك الاستهلاك الغذائي للأفراد والتحول لنمط مستدام ليس بالمهمة السهلة حيث أشار العديد من الباحثين (Yang, Shi, & Kuang, 2016)إلى أنه من السهل الكلام عن سلوك الاستهلاك المستدام مقارنة بالقيام به، كما أن هناك عوامل أخرى قد تلعب دورا في هذا التحول مثل الجنس، المستوى الدراسي، الدخل، عادات الاستهلاك الغذائي للأسر يمكن دراستها مستقبلا.

ركزت الدراسة الحالية على جانب واحد وهو جانب الطلب على الغذاء المستدام أو المستهلكين لذلك ومن أجل المزيد من الفهم لسلوك الاستهلاك الغذائي وتشجيع عملية الانتقال نحو غذاء مستدام فإنه لابد من دراسة جوانب وأطراف فاعلة أخرى كالمزارعين، المنتجين، البائعين والجهات الحكومية باعتبار أن النظام الغذائي المستدام نظام متكامل يضم مجموعة من المكونات المترابطة مع بعضها البعض والتي لا يمكن فصل أحد جوانبها عن الجوانب الأخرى.

المراجع:

Ajzen, I. (1991). ***The Theory of Planned Behavior***. Organizational Behabiour and Human Decision Processes. 50(2), pp.179-211.

Azzurra , A., Agovino , M., & Mariani , A. (2019). ***Measuring sustainable food consumption: A case study on organic food.*** Sustainable Production and Consumption. 17, pp.95-107.

Bouwman , E., Verain , M., & Snoek , H. (2016). ***Consumers' knowledge about the determinants of a sustainable diet***. EU: SUSFANS.

Capone , R., Elbilali, H., Debs , P., Cardone , G., & Driouech , N. (2014). ***Food System Sustainability and Food Security: Connecting the Dots***. Journal of Food Security. 2(1), pp.13-22.

Clonan , A., Holdsworth , M., Swift , J., & Wilson , P. (2010). ***UK Consumers Priorities for Sustainable Food Purchases***. The 84th Annual Conference of the Agricultural Economics Society, (pp.1-11). Edinburgh.

Dolan , P. (2002). ***The Sustainability of Sustainable Consumption***. Journal of Macromarketing. 22(2), pp.170-181.

Dzene , S., Eglite , A., & Grinberga-Zalite , G. (2014). ***Sustainable Food Consumption Macro Issues: Case Study Of Latvian Consumer Behaviour***. In H. Kaufmann , & M. Panni. ***Handbook of Research on Consumerism in Business and Marketing: Concepts and Practices*** (pp. 155-181). Pennsylvania: IGI Global.

FAO. (2010). ***sustainable Diets and Biodiversity: Directions and Solutions for Policy, Research and Action***. Proceedings of the International Scientific Symposium BIODIVERSITY AND SUSTAINABLE DIETS UNITED AGAINST HUNGER. Rome. Nutrition and Consumer Protection Division.

FAO. (2018). ***Sustainable food systems: Concept and framework***. Retrieved 02 16, 2020, from http://www.fao.org/3/ca2079en/CA2079EN.pdf

Gamboa , G., Kovacic , Z., Di Masso , M., Mingorría , S., Gomiero , T., Rivera-Ferré , M., et al. (2016). The Complexity of Food Systems: Defining Relevant Attributes and Indicators for the Evaluation of Food Supply Chains in Spain. Sustainability. 8(6), 1-23.

Ha, S., Tran , M., Nguyen , D., & Hoang , T. (2019). ***Embedding Sustainable Consumption into Higher Education in Vietnam***. European Journal of Business and Management. 11(18), pp.108-115.

Han , Y., & Hansen , H. (2012). ***Determinants of Sustainable Food Consumption: A Meta-Analysis Using a Traditional and a Structural Equation Modeling Approach***. International Journal of Psychological Studies. 4(1), pp.22-45.

Hughner, R., McDonagh, P., Prothero, A., Shultz, C., & Stanton, J. (2007). ***Who are organic food consumers? A compilation and review of why people purchase organic food***. Journal of Consumer Behaviour. 6(2-3), pp.1-17.

Jain, K., & Agarwal , S. (2017). ***Understanding Purchasing Behaviour Towards Environmentally Sustainable Products Using Theory of Planned Behaviour: An Structural Equation Modeling Approach***. Journal of Business and Management. 19(8), pp.14-23.

Kumar, B. (2012). ***Theory of Planned Behaviour Approach to Understand the Purchasing Behaviour for Environmentally Sustainable Products***. Ahmedabad: Indian Institute of Management .

Lee , K. (2009). ***Gender Differences in Hong Kong Adolescent Consumers' Green Purchasing Behavior***. Journal of Consumer Marketing. 26(2), pp.87-96.

Lefin, A.-L. (2009). ***Food Consumption And Sustainable Development: An Introduction***. Ottignies: ConSentSus .

Maichum , K., Parichatnon , S., & Peng , K.-C. (2016). ***Application of the Extended Theory of Planned Behavior Model to Investigate Purchase Intention of Green Products among Thai Consumers***. Sustainability. 8(10), pp.1-20.

Mohiuddin, M., Al Mamun, A., Syed, F., Masud, M., & Su, Z. (2018). ***Environmental Knowledge, Awareness, and Business School Students' Intentions to Purchase Green Vehicles in Emerging Countries***. Sustainability. 10(5), pp.1-18.

OECD. (2002). ***Towards Sustainable Household Consumption? Trends and Policies in OECD Countries***. Paris: OECD Observer.

Roberts, J. (1996***). Green consumers in the 1990s: Profile and implications for advertising***. Journal of Business Research. 36(3), pp.217-231.

Sautron , V., Péneau , S., Camilleri , G., Muller , L., Ruffieux , B., Hercberg , S., et al. (2015). ***Validity of a questionnaire measuring motives for choosing foods including sustainable concerns***. Appetite. 87, pp.90-97.

Schäfer , Martina; Herde , Adina ; Kropp , cordula;. (2007). ***Life As Events Turning Points For Sustainable Nutrition***. In S. Lahlou, & S. Emmert (Ed.), Proceedings: ***SCP cases in the field of food, mobility and housing*** (pp. 115-129). Paris: SCORE.

Shen, Y.-P. (2017). ***Consumption Intentions toward green restaurants: Application of theory of planned behavior and altruism***. International Journal of Management, Economics and Social Sciences. 6(3), pp.121-143.

Sustainable Development Commission . (2005). ***Sustainability Implications of the Little Red Tractor Scheme***. London: Levett-Therivel sustainability consultants .

Tagan , E. (2008). ***sustainable food purchasing guide. Connecticut***. Yale Sustainable Food Project.

UN. (1992). ***The Rio Declaration on Environment and Development. Rio de Janeiro***. United Nations Conference On Environment and Development.

UNEP. (2001). ***Consumption Opportunities: Strategies for change A report for decision-makers***. Geneva: UNEP Regional Office for Europe.

Vermeir , I., & Verbeke , W. (2008). ***Sustainable food consumption among young adults in Belgium: Theory of planned behaviour and the role of confidence and values***. Ecological Economics. 64(3), pp.542-553.

Wee , C., Ariff, M., Zakuan , N., Tajudin, M., Ismail , K., & Ishak , N. (2014). ***Consumers Perception, Purchase Intention and Actual Purchase Behavior of Organic Food Products***. Review of Integrative Business and Economics Research. 3(2), pp.378-397.

Yang, N., Shi, Z., & Kuang, Z. (2016). ***Why Green Consumption Behavior is "easier said than done"? - Evidence from China Market.*** International Journal of Business and Social Science. 7(7), pp.143-155.